

ثالثاً : التذوق الفني :
المحسنات البديعية وأثرها

أولاً : المحسنات المعنوية (الطباق والمقابلة) وأثر كل منهما

الشرح والإيضاح

تنقسم المحسنات البديعية إلى :
(المحسنات المعنوية : وهو ما كان التحسين فيه معتمداً على المعنى : كالطباق والمقابلة ،
والمحسنات اللفظية : وهي ما كان التحسين فيه معتمداً على اللفظ : كالسجع والجناس .)

المحسنات المعنوية

أولاً : الطباق : هو الجمع بين الكلمة وضدّها «عكسها» أو بين المعنى وضدّه، وهو نوعان :

سلب

وهو ما كان التضاد فيه معتمداً على
الإثبات والنفي.
مثل : أَحَبُّ الصِّدْقِ وَلَا أَحَبُّ الظُّلْمِ

إيجاب

وهو المجيء بالكلمة وضدّها.
مثل : أَحَبُّ الصِّدْقِ وَأَكْرَهُ الظُّلْمِ.

صور طباق الإيجاب

٣- حرفين متضادين :
مثل : {لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ}
٤ - فعل واسم : مثل : قوله تعالى :
{وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ}
٥ - اسم وفعل : مثل قوله تعالى :
{أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ }

١- اسمين متضادين :
(وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ)
٢- فعلين متضادين :
مثل : قوله تعالى : {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى}

صور طباق السلب

٢- يكون بين اسمين أحدهما مثبت
والآخر منفي : مثل : رَأَيْكَ قَدْ يَكُونُ
صَحِيحًا أَوْ غَيْرَ صَحِيحٍ

١- يكون بين فعلين أحدهما مثبت
والآخر منفي :
مثل : قال تعالى : (فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)

٣- يكون بين فعلين أحدهما نهي والآخر أمر
مثل : قوله تعالى : {لَا تَقُلْ لَهُمَا أُفَّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا}،
(لا تقل) و (قل) الأول نهي والمعنى الثاني أمر .

١ - حدّد موضع الطباق في النصوص التالية، ويّن نوعه :

نوعه	موضع الطباق	المثال
طباق سلب	لا تَخْشَوْا X وَإِخْشَوْا	قال تعالى : (فلا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُوا)
طباق سلب	لا يَعْلَمُونَ X يَعْلَمُونَ	(وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ)
طباق إيجاب	عَالِمٌ X جَهْلُوكُ	سَلِي إِنْ جَهَلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ ... فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالِمٍ وَجَهْلُوكُ
طباق إيجاب	يَسْتَأْخِرُونَ X يَسْتَقْدِمُونَ	(فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)
طباق سلب	يستخفون X لا يستخفون	قال تعالى: (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ)
طباق إيجاب	صغیره X كبير،	افعل الخير، ولا تحقر منه شيئاً، فإن صغیره كبير، وقليله كثير.
طباق إيجاب	وقليله X كثير.	
طباق سلب	(أعطى) و (لم يعط)	قال أحمد شوقي في رثاء صديق له : وأعطى المالَ والهممَ العوالي ولم يُعْطِ الكرامةَ والإباءَ
طباق إيجاب	الأعمى X البصيرُ	قال تعالى : (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ، وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ)
طباق إيجاب	، الظُّلُمَاتُ X النُّورُ	

3. يصوغ بأسلوبه تعبيراً يتضمن طباقاً.

مثّل لكلّ من طباق الإيجاب وطاق السلب بمثالين من إنشائك

- أقدّر الناسَ غنيهم و فقيرهم
 - لقد عشتُ مرّ الحياة وحلوها
 - أحترم الصادق ولا أحترم المنافق .
 - إن رضي الإنسانُ أم لم يرضَ فإنّ قضاءَ الله نافذ.
- (طباق إيجاب)
(طباق إيجاب)
(طباق سلب)
(طباق سلب)

المقابلة : أَنْ يُؤْتَى بِمَعْنِيَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، ثُمَّ يُؤْتَى بِمَا يُقَابِلُ ذَلِكَ عَلَى التَّرْتِيبِ.
قال تعالى : (فليضحكوا قليلاً و ليبكوا كثيراً) { فليضحكوا قليلاً . قليلاً x ليبكوا كثيراً }

نوعه	موضع الطباق	المثال
مقابلة	تكثرُونَ . الفزع x تقلون . الطمع	قال صلى الله عليه وسلم للأَنْصار : " إنكم لتكثرُونَ عند الفزع و تقلون عند الطمع
مقابلة	أَحْسَنَ . الدِّينَ . والدُّنْيَا x وَأَفْبَحَ . الكُفْرَ . الإِفْلَاسَ	قال الشاعر : ما أَحْسَنَ الدِّينَ والدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَفْبَحَ الكُفْرَ والإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ
مقابلة	الدنيا دار فناء x والآخرة دار بقاء.	الدنيا دار فناء، والآخرة دار بقاء
مقابلة	بالسراء يضحكني x بالضراء يبكييني	وَمَنْظَرٌ كَانَ بِالسَّرِّاءِ يُضْحِكُنِي يَا قُرْبَ مَا عَادَ بِالضَّرِّاءِ يُبْكِيِنِي
مقابلة	لا يكون في شيء إلا زانه x ولا ينزع من شيء إلا شانه	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلا زَانَهُ، وَلَا يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلا شَانَهُ » رواه مسلم.
مقابلة	عِزُّ الطَّاعَةِ x ذُلُّ المَعْصِيَةِ	قال أبو جعفر المنصور : لا تخرجوا من عِزِّ الطَّاعَةِ إِلى ذُلِّ المَعْصِيَةِ

ميّز بين الطباق والمقابلة في كل مما يلي :

طباق إيجاب (الضلالة x الهدى)	قال تعالى : { أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى }
طباق سلب بين (تعلم ولا أعلم)	قال تعالى : { تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك }
مقابلة بين (مفاتيح . للخير) (مغاليق . للشر) على الترتيب	قال صلى الله عليه وسلم : { إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر }
مقابلة بين (الجنة . المكاره) (النار . الشهوات) على الترتيب	قال صلى الله عليه وسلم : " حُقِّتِ الجَنَّةُ بالمكاره ، وحُقِّتِ النَّارُ بالشهوات "

تدريبات

تدريب : اختر المكمل الصحيح لكل مما يلي بوضع خط تحته :

- 1- قال أبو صخر الهذلي : أما والذي أضحك و أبكى والذي أ مات وأحيا والذي أمره الأمر المحسن البديعي في البيت السابق نوعه : (سجع - جناس - طباق - مقابلة)
- 2- قال تعالى : « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى »
نوع المحسن البديعي في الآية السابقة (طباق سلب - طباق إيجاب - سجع - جناس)
- 3- قال تعالى : « ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا »
نوع المحسن البديعي في الآية السابقة : (طباق السلب - سجع - جناس - طباق الإيجاب)
- 4- قال المتنبي : فلقد عُرِفَتَ وما عُرِفَتَ حَقِيقَةً ولقد جُهِلَتَ وما جُهِلَتَ حُمُولًا
نوع المحسن البديعي في البيت السابق : (طباق السلب - سجع - جناس - طباق الإيجاب)
- 5- قال تعالى: (قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ)
نوع المحسن البديعي في الآية السابقة : (طباق السلب - سجع - جناس - طباق الإيجاب)
- 6- قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ)
نوع المحسن البديعي في الآية السابقة : (طباق السلب - سجع - جناس - طباق الإيجاب)
- 7- قال تعالى: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار)
نوع المحسن البديعي في الآية السابقة : (طباق السلب - سجع - جناس - طباق الإيجاب)
- 2- املأ الفراغ في كُلِّ مِمَّا يَلِي بِ (مقابلة):

1. نُحِبُّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا و
2. المؤمنُ يقابلُ إساءةَ اللئيمِ ب
3. الإحسانُ يجعلُ العدوَّ صديقاً، و
4. الدنيا دار فناء ، و
5. احذر أن تُرى عند معصية ، و
6. جِبِلَّتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا و